فض الوعاء

في

سنية مسح الوجه بعد الدعاء

إعداد

أيوب الكرمسامي المنغاوي التجاني

خطيب بجامع داماترو

ولاية يوبي نيجيريا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير العالمين

وبعد فهذه رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سميتها

فض الوعاء

في سنية

مسح الوجه بعد الدعاء

تبركا بالإمام السيوطي الذي سمى رسالته في حديث رفع اليدين في الدعاء بهذا الاسم

أتناول فيها أدلة مسح الوجه بعد الدعاء الذي أنكره أدعياء السنة أشد الإنكار وقلدوا في ذلك شيخهم الألباني حيث قرر بدعية مسح الوجه بناء على قاعدة انفرد بها هو وهي (بدعيَّة كل ما ورد في حديث ضعيف) مع أن الحديث الضعيف أصل عند كآفة المحدثين والأصوليين ولذا رووه في كتبهم واعتبروا به والبدعة هي ما لا أصل له في الشرع كما اعترف بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع في كتبه و ذكرنا بعض ذلك في رسالة الاحتفال بالمولد النبوي فليراجع

على أننا لم نسلم للشيخ الألباني تضعيف حديث مسح الوجه

كما يأتي قريبا في هذه الرسالة إن شاء الله

أيوب الكرمسامي المنغوي التجاني

أحاديث مسح الوجه بعد الدعاء

○ و في الباب حديث سالم عن أبيه عن جده عمر

رواه الترمذي رحمه الله قال

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُحَطِّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ ثِقَةٌ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ

سنن الترمذي (٣٣٨٦)

و رواه البزار (١٢٩) بلفظ "كَانَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ» وقال وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ حَنْظَلَةَ: حَمَّادُ بْنُ عِيسَى وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا ضُعِّفَ حَدِيثُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ إِخْرَاجِهِ إِذْ كَانَ لَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَوْ مِنْ وَجْهٍ دُونَهُ – وسيأتي التعليق عليه

وروه الطبراني في المعجم الكبير (٧٠٥٣) و في كتاب الدعاء (ح ٢١٢) بلفظ "كَانَ إِذَا دَعَا رَفَعَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يُرَدُّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ

ورواه الحاكم (ح ١٩٦٧) بلفظ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهِهِ» ثم قال " وَقَدْ روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ" و سكت عنه وتعبه الذهبي في التلخيص

كلهم بأسانيدهم من طريق حماد بن عيسى به

○ و حديث سالم عن أبيه عبد الله ابن عمر مباشرة

رواه الطبراني في كتاب الدعاء من طريق المعلى بن مهدي (٢١٣) بلفظ " «مَا مَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فِي دُعَاءٍ قَطُّ فَقَبَضَهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ»

ثم قال لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ الْمُعَلَّى بْنُ مَهْدِيٍّ ابْنَ عُمَرَ قلتُ وهو الراوي عن حماد بن عيسى يعني أنه رواه عن ابن عمر مرفوعا ولم يذكر عمر في سنده

○ وحديث ابن عباس

رواه البغوي - من حديث ابن عباس الذي أشار إليه الحاكم سابقا - في شرح السنة (ح ١٤٠٠)

عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالُ، حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ البرونجردي، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الصَّيْرَفِيُّ، نَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ، نَا خَلَفُ بْنُ أَيُّوبَ، نَا عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَعَوْتُمُ اللَّهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، لَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ».

وتابع صالحَ بن حسان عيسى بن ميمون فرواه أيضا عن مُحَمَّد بن كعب عنه به كما رواه غير البغوي

○ وحديث السائب بن يزيد أو خلاد بن السائب الأنصاري

رواه أحمد قال

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ " قَالَ عَبْدُ اللهِ: " وَقَدْ خَالَفُوا قُتَيْبَةَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَحْسِبُ قُتَيْبَةَ وَهِمَ فِيهِ يَقُولُونَ عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ " المسند (ح ١٧٩٤٣)

و أبو داود (ح ١٤٩٢) وسكت عنه و من طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (٣١٠) كلهم من طريق ابن لهيعة به

وفي الباب أيضا مرسلان جيدان

○ مرسل الزهري

رواه عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُثُ بِالْقُرْآنِ عَلَى كَفَّيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ»

جامع معمر(ح ١٩٧٨٢)

○ مرسل آخر للزهري

رواه أيضا عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ»

مصنف عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٣٢٣٤)،

طرق أحاديث مسح الوجه

و قد تبين لك – أيها القاري – فيما سبق أن الحديث روي عن خمسة أصحاب عمر وابن عمر كما سبق وابن عباس و السائب الأنصاري و يزيد باحتمال رواية قتيبة عنهما معا و إلا فأربعة إضافة إلى مرسلي الزهري

ولحديث عمر وابن عمر طريق واحد – طريق حماد بن عيسى لاحتمال أن ابن عمر روى عن رسول الله ﷺ بواسطة ثم رواه مباشرة

ولحديث ابن عباس طرقان : طريق صالح بن حسان و عيسى بن ميمون

ولحديث السائب و يزيد طريق واحد كما سبق إن حفظ قتيبة عن كل منهما

ولمرسل الزهري طريق

فهذه خمسة طرق تشعر بأن للحديث أصلا و إن كان كل طريق منها لا يخلو من مقال و ضعف ولذا قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام [ح ١٥٦٧] " وَمَجْمُوعُهَا يَقْتَضِي أَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَن وله شاهد منها حديث ابن عباس "

وهو بلا شك كما قال لأن الحديث الضعيف إذا تعدد طرقه يرقى -على الأقل- عن الإنكار كما قال السيوطي في ألفية الأثر :-

يرقى عن الإنكار بالتعدد بل ربما يصير كالذي بدي

فلذا لا يجوز الإنكار على من مسح وجهه بيديه بعد الدعاء ولا تبديعه لأنه لم يفعل شيئا غريبا لا أصل له

و لا سيما أن للحديث شواهد صحيحة نوردها لاحقا

شواهد أحاديث مسح الوجه

وللأحاديث السابقة في مسح الوجه بعد الدعاء شواهد كثيرة

○ منها ما رواه البخاري و أبو داود كلاهما

مِنْ طريق ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ **يَمْسَحُ بِهِمَا** مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَ **وَجْهِهِ** وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

صحيح البخاري (ح ٤٦٣٠)و أبو داود (ح ٤٣٩٢)

○ منها ما رواه أبوداود قال

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قَالَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ **ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ**

رواه أبوداود (ح ٥٢٩٤)

○ ومنها ما رواه أبوداو د

من طريق الزهري به بلفظ " **ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ** وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ (ح ٥٣٠٧) و (٥٣١٠)

○ ومنها ما رواه الترمذي

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ. رواه الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ووجه دلالة في

حديث سلمان على مسح الوجه : أن البركة من الله نزلت على اليدين بعد رفعهما في الدعاء فناسب أن يمس بهما الوجه

حكم الألباني للحديث

و أما الشيخ الألباني فجل تصحيحاته إنما اعتمد على أحد هذين الأمرين :

- تعدد الطرق الذي يعبر عنه أحيانا بالمجموعية
- و الثاني : الشواهد

وهي جمع شاهد وهو كل حديث صحيح جاء بمعنى حديث آخر ضعيف فيصحح الضعيف به فلا يشك أحد له أدنى معرفة بعلم الحديث وعلومه في أن طريق الشواهد التي سقناها قبلُ من أصح الأسانيد و فيها جميعا أن رسول الله ﷺ نفث في يديه و مسح بهما وجهه و قد فعل ذلك في معرض الدعاء الذي نحن بصدد الحديث عنه .

فإذا لم يكن هذا شاهدا على حديث حماد بن عيسى فما معنى الشاهد ؟ ومن ثَم قال السيوطي في ألفية الأثر :-

و إن يكن متن بمعناه ورد فشاهد وفاقد ذين انفرد

و قد ضعف الألباني هذا الحديث في كتابه إرواء الغليل (ح٤٣٣) مع وجود المجموعية والشواهد وخرج عن أصله المألوف المعتاد وأبى أن يذكر من طرقه إلا طرقين و زعم أنه لا يقوي بعضهما بالآخر

فقال ما نصه :

"فمثله ضعيف جداً ، فلا يحسن حديثه فضلاً عن أن يصحح! والحاكم مع تساهله لما أخرجه فى " المستدرك " (٥٣٦/١) سكت عليه ولم يصححه ، وتبعه الحافظ الذهبى. وفى الباب عن السائب بن يزيد عن أبيه: " أن النبى ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه " .

أخرجه أبو داود (١٤٩٢) عن ابن لهيعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص عن السائب به.

قلت : وهذا سند ضعيف ، لجهالة حفص بن هاشم ، وضعف ابن لهيعة. ولا يتقوى الحديث بمجموع الطريقين لشدة ضعف الأول منهما كما رأيت. فرمز السيوطى للحديث بالحسن وإقرار المناوى له غير حسن ، فتنبه. اهـ كلام الألباني

(إرواء الغليل ح ٤٣٣)

مناقشة
مع حكم الشيخ الألباني للحديث

وتقول و بالله نستعين :-

أما قول الشيخ الألباني **ضعيف جدا** فغلو و إسراف و لو كان الأمر كما قال- لما سكت عنه الذهبي و إن سكت عنه الحاكم الذي يرميه الألباني و نظائره دائما بالتساهل والحال أن تساهله لم يصل إل هذا الحد - فراجع إن شئت رسالتنا (بل هو قرءان مجيد)
فلو كان الذهبي يسكت في مثله – ما كان لتعقباته للحاكم في كتابه تلخيص المستدرك كبير فائدة

وأما قوله " ولم يصححه الحاكم فكلام عجيب لا يليق بالمحدث الكبير مثله أن يتفوه بهذا لأن تصحيح الحاكم في المستدرك هو تخريجه للحديث ليس غير لكونه التزم الصحة كما قال السيوطي في ألفية الأثر

وخذه حيث حافظ عليه نص ومن مصنف لجمعه يخص

و أما ما ادعاه من جهالة حفص بن هاشم فليس بصحيح و إن قال بجهالته بعض من جرَّحه من الحفاظ ، ومجهول عين عند المحدثين هو من لم يرو عنه إلا روا واحد كما قلتُ في عين النخبة :-

مجهول عين واحد عنه انفرد و أجمعوا برد ما عنه ورد

و حفص هو بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أخو هاشم بن هاشم بن عتبة و هو معروف من هذا الوجه.
و معروف أيضا باصطلاح علماء الجرح وهو قولهم : لا ترفع الجهالة عن الراوي حتى روى عنه اثنان على الأقل وهو كذلك لم ينفرد بالرواية عنه ابن لهيعة بل روى عنه أيضا حبان بن واسع فأين إذا الجهالة المزعومة ؟

و أما ضعف ابن لهيعة و هو عبد الله بن لهيعة فالصحيح أنه ليس بضعيف بل هو صدوق و حديثه حديث حسن.

قال الحافظ في التقريب "صدوق خلّط بعد تحريق كتبه " وقال " وله في مسلم بعض شيء مقرون" يعني روى له مسلم في المتابعات و أبو دود والترمذي وابن ماجة في الأصول .

راجع تقريب التهذيب (رقم ٣٥٦٣)

و كيف يضعف الذي اعتبر به الإمام مسلم في صحيحه؟ ولو كان ضعيفا على الإطلاق بغير تقييد ضعفه بالتخليط أو تحريق كتبه - لما خرَّج له مسلم حتى في المتابعات فتنبه و هو الحق اللائق بحال ابن لهيعة

و يشير مسلم بروايته عن ابن لهيعة في المتابعات إلى قبول حديثه إذا لم ينفرد به أو إذا تابعه غيره

دعنا نضرب مثلا لرواية مسلم لابن لهيعة في المتابعات

قال مسلم رحمه الله (ح٦٢٤)

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ، قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُوسَى بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: " صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَنْحَرَ جَزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تَحْضُرَهَا " ، قَالَ: «نَعَمْ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَوَجَدْنَا الْجَزُورَ لَمْ تُنْحَرْ، فَنُحِرَتْ، ثُمَّ قُطِّعَتْ، ثُمَّ طُبِخَ مِنْهَا، ثُمَّ أَكَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ»

وقَالَ الْمُرَادِيُّ، **حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ**

ويلاحظ أن مسلما روي الحديث عن ثلاثة عمرو ومحمد وأحمد كلهم عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث ثم ذكر أن محمدا وهو المرادي روى أيضا عن ابن لهيعة لكنه لم يذكر ابن لهيعة إلا بعد ما تم سياق سنده وهذا هو معنى رواية مسلم عن ابن لهيعة في المتابعات و لو كان الأمر كما ادعى الألباني لما روى عنه حتى في المتابعات

و أما تخليط ابن لهيعة و تحريق كتبه فلا يضر هنا لوجود المتابعات و الشواهد للحديث .
و هكذا شأن كل مختلط من الرواة وحكمه فتقبل روايته إذا توبع أو وجدت لها شواهد وهو هنا فلله الحمد كذلك .

و أما قوله " ولا يتقوى الحديث بمجموع الطريقين "
فنقول إن للحديث طرقا خمسة كما سبق لا طريقان غير أن الألباني أبى أن يسرد جميع الطرق كعادته تأييدا لبدعيَّة مسح الوجه بعد الدعاء ،
و إن فرضنا أن له طريقين فقط كما زعم فلا نسلم له عدم تقوية الحديث بمجموع طريقين بل يتقوى إذا كانت ثَم شواهد وهي هنا موجودة

و أما قوله : رمز السيوطي (ح) للحديث و إقرار المناوي غير حسن فنقول : بل حسن وهما على الحق وفاقا للحافظ ابن حجر الذي حسنه بالمجموعية .

وهكذا كان دأب الألباني يضعف كل حديث لا يؤيد مذهبه و رأيه و قد ناقشه كثير من المحدثين فجزاهم الله خيرا

حكم أحاديث مسح الوجه بعد الدعاء

والخلاصة أن الحديث حسنه كل من :-

- الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام) كما سبق
- السيوطي في (الجامع الصغير)
- المناوي في (شرح الجامع الصغير) وفاقا للسيوطي
- أبو دود في السنن حيث سكت عنه كما سبق
- الحاكم في (المستدرك) بالتزامه الصحة كما سبق
- الذهبي في (التلخيص) وفاقا للحاكم كما سبق

و أيضا أن في رواية مسلم لابن لهيعة في المتابعات إشارة لطيفة لقبول حديثه إذا توبع و لم ينفرد به

خاتمة

و مما سبق علمت ـ أيها القارئ المنصف – أن مسح الوجه بعد الدعاء سنة لا بدعة لأن البدعة هي ما لا أصل له ولمسح الوجه بعد الدعاء أصل بل أصول من الشرع صحيحة مرّت عليك قريبا .

قال المباركفوري رحمه الله

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ مَسْحِ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ وَقِيلَ وَكَأَنَّ الْمُنَاسَبَةَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ لَا يَرُدُّهُمَا صِفْرًا فَكَأَنَّ الرَّحْمَةَ أَصَابَتْهُمَا فَنَاسَبَ إِفَاضَةَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ وَأَحَقُّهَا بِالتَّكْرِيمِ انْتَهَى

تحفة الأحوذي (٢٣٢/٩)

وقد اشترط بعض الشراح للمسح -رفع اليدين فإن لم يرفع يديه لا يمسح بهما وجهه - فهموا ذلك من حديث السائب بن يزيد "إذا دعا فرفع يديه " و حديث سلمان " إذا رفع يديه أن يردهما صفرا خائبتين" و ظاهر حديث عائشة في أدعية النوم يأبى هذاالاشتراط والله أعلم

و أما قول بعض هؤلاء : إن مالكا و سفيان وأحمد كرهوا مسح الوجه بعد الدعاء

فنقول له : لم يبلغهم الحديث و لا حجة في كراهتهم لأن الحديث – وإن كان ضعيفا – فوق رأي كل قائل كائنا من كان.

و لهذا السبب كان المحدثون يعتنون بجمع الأحاديث الضعيفة و روايتها في كتبهم و هذه الحقيقة خفيت على كثير من دعاة أو أدعياء السنة اليوم ،

فتجدهم يسيئون الأدب مع الحديث الضعيف ويستهزءون به تقليدا للشيخ الألباني الذي هو المسئول الأول عن ازدراء الأحاديث الضعيفة و التقليل من شأنها و هو من قعّد لهم القاعدة التي ذكرنا في أول هذه الرسالة .

هذا ما تيسر جمعه بعون الله تعالى

والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبي المرسلين